

باسم فرات

أهـر النسيان

شعر

أَهْزُ النَّسِيَانَ

باسم فرات: أهزُّ النسيان (شعر)

البريد الإلكتروني للشاعر

basimfurat8@yahoo.com



عنوان المراسلات: ص. ب: 216- الأورمان 12612- القاهرة

هاتف: 01094374254

Saheel News and Publishing

P.O.Box: 216- Orman 12612- Cairo

Tel: (002) 01094374254

saheelpublishing@gmail.com

khalilinasser@gmail.com

الطبعة الأولى: أغسطس (آب) 2017

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:

2017- 15877

الغلاف للفنان: فاضل محمد فاضل

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

أَهْزُ النَّسِيانَ

شعر

باسم فرات

◇ لم تكتمل ◇

دَوَّنْتُ

آخِرَ النَّسَاءِ

فِي أَحْلَامِي

وَلَمْ تَكْتَمِلِ

الْقَصِيدَةَ.

كربلاء

٢٦ تموز ٢٠١٥

◇ حَرثُ ◇

يقودُنِي عَبَقُ نَحْوِ فُرَاتِكَ
بِنَفْسِجَةٍ تَتَسَلَّقُ جَبَالاً
يِنَّ اللِّسَانَ تَحْتَ لَوْنِهَا
وَالكَلِمَاتُ قِصَائِدُ لَا تُغَادِرُ السَّرِيرِ
لَهْفَتِي تَحْرُثُ بُسْتَانَكَ.

الخرطوم

٢ أيلول ٢٠١٦

◇ شهقة عصفور ◇

لبياضك

دهشة طفل

وخيرُ فِراتٍ يمسحُ عن البلادِ أحزانها،

لبياضك

إسراءَ نحوَ ملكوتِ القصيدة ..

أَقْطِفُ العَسَلَ مِنْ شَفَتَيْكَ

فِيغَارُ العِطْرِ

وَتَرْتَبِكُ شَهَقَةَ العُصْفُورِ .

الاثنين ١٢ أيلول ٢٠١٦

◇ قَتِيلٌ تَوَرَّطَ فِي النَّظْرِ إِلَيْكَ ◇

عَلَى ذِكْرِي صَوْتِكَ يَسْكُرُ الرَّازِقِيُّ* ،
وَفِي أَحْضَانِ الْأَمَلِ يَتَنَفَّسُ الشَّاعِرُ حُلْمَ اللَّقَاءِ

تَتَلَكَّأُ أَوْتَارُ الْعَاشِقِ
حِينَ تَبْكِي الرِّيحُ فِي خُصَلَاتِ شَعْرِكَ
وَأَنَا أُحَدِّثُهَا عَنْكَ
أَجْمَعُ دُمُوعَ غَابَاتٍ خَبَّأْتَنِي مِنَ الْخُرُوبِ

بِبَصِيرَةٍ أَعْمَى أَرَيْتُهَا جَمَالَكَ
وَعَنْ قِيثَارَاتِهَا نَفَضْتُ غُبَارَ الْمَتَاحِفِ

* نوع من الزهور، أبيض، يكثر بالعراق، ينتشر عقبه ليلاً.

والسَّمَاءُ أَمْطَرْتُهَا مَوَاوِيلَ

لَمْ يَسْتَسِغِ الْكَهَنَةُ رُؤْيَا الْمَلَائِكَةِ تَرْقِصُ ابْتِهَاجًا
بِشَرَائِطٍ بَيْضٍ تُعَازِلُ ضَفِيرَتَيْنِ تُغْوِيَانِ الْيَنَابِيعَ

ثُمَّ نَبَعٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا قَتِيلٌ تَوَرَّطَ فِي النَّظَرِ إِلَيْكَ
أَحْفَرُ الْأَنْهَارِ

وإزميلي هوسٌ يُغْرِقُ سَفِينَتِي.

◇ حلم ◇

حَلَمْتُ بِسَفِينَةٍ

تَرُسُو فِي عَيْنِكَ

مَلَأْحُوهَا سُكَارَى

اِقْتَادُونِي إِلَى شَجَرَةِ الْبُوهُوتُوكَاوَا

فِي فَمِي

نَبْتُ أَعْيَادٍ مِيْلَادٍ تَرْتَدِي رَقَصَاتٍ

تَعْلَمْتُهَا فِي جَزِيرَةٍ

يُخَطِّئُ سُكَّانُهَا بِالْحَبِّ كَثِيرًا

قَصَصْتُ الحُلْمَ على رَاهِبِ الطَّارِ*

نَسِيَّ أَن يَمُوتَ

لِشِدَّةِ عَطَشِهِ لِأَمْرَأَةٍ

تَرَسُّو فِي عَيْنِهَا سَفِينَةً

مَلَّاحُوهَا يُقَدِّسُونَ شَجَرَةً

تُحَطِّئُ بِالْحَبِّ كَثِيرًا.

كربلاء

٢٧ تموز ٢٠١٥

*الطار: آثار قديمة جدًا في غرب مدينة كربلاء، وليس بعيدًا عنها كثيرًا كنيسة تُعَدُّ من أقدم الكنائس.

◇ أُمْنِيَّة ◇

أُفَكِّرُ فِيكَ

فِي صَوْتِ

يَسْقِينِي خَمْرَةً

أُفَكِّرُ فِي شَفْتَيْنِ

حِينَ تَنْطِقَانِ اسْمِي

طِفْلٌ غَادَرَهُ الْيَتِيمُ

وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي التَّفَاتَةِ

تُفَكِّرُ فِي النِّسْيَانِ.

كربلاء

١٤ تموز ٢٠١٥

◇ خجل ◇

أُخْجِلُ
عندما تُنْكِرِينَ لَهْفَتَكَ
أمامَ قُبُلَاتِنَا

بينما تَضَعِينَ الآسَ على قِصَائِدِي
وَتَبْتَسِمِينَ.

كربلاء

٤ تموز ٢٠١٥

◇ امرأة (١) ◇

في شعرها تسكنُ الريحُ
عيناها دليلٌ للأسَى
نظرتُها جُيوشُ مَعُولِ
عانقتُها في قصائدي كثيرًا
حرثتُ بساتينها
امرأةً شفتاها نبيذ

أناملها أجنحةُ فراشاتٍ
طاردتُها في الجبالِ البعيدةِ
والسواحلِ الغريبةِ
وهي خَلْفَ شُبَاكِهَا تبتسمُ

خطواتها أغاني دراويش
سَقُونِي وَجَدَهُمْ

امراً تصرعُ الجنَّ بالتفاتيها
فتحتِ النوافذَ
وأغلقتِ الأبوابَ.

كربلاء

الخميس ٢ تموز ٢٠١٥

◇ امرأة (٢) ◇

تتمدّد أيامها
على أحلام الشّاعر
عبّثها
ساحلٌ للّعراة

صلاّتها
غَوايةٌ لِلسَّماءِ.

كربلاء

٣٠ حزيران ٢٠١٥

◇ امرأة (٣) ◇

تَتَنَاسَلُ أُنُوثُهَا فِي طُرُقِي

آسًا

سَرِيرُهَا حَقْلٌ غَارِدِينِيَا

رَفْلُ خُطُوتِهَا

يَطَعْنُ الْحُضُورَ.

كربلاء

العاشر من حزيران ٢٠١٥

الآس: نبات يكثر استخدامه في مراسيم الفقد والغياب والخسارات.

◇ امرأة (٤) ◇

يَتَوَسَّلُ الصُّبْحُ ابْتِسَامَتَهَا

بَأَنْفَاسِهَا رَازِقِيَّ يَتَفَتَّحُ

وَهَشِيمُ مَوَاعِيدِهَا

شَوَاهِدُ

لِقُبُورِ عُشَّاقٍ.

کربلاء

٩ حزيران ٢٠١٥

◇ رحلة ◇

نهضتُ صباحًا،
أمامَ بَيْتِي تَرَسُو سَفِينَةٌ
مَلَأُحُوهَا يَدْعُونَنِي لِلصُّعُودِ
ثُمَّ رِحْلَةً تَنْتَظِرُنِي
لِإِعَادَةِ اللُّؤْلُؤِ لِمَحَارِهِ
وَالْمَوَاعِيدِ لَشَفْتَيْكَ الْمَلِيئَتَيْنِ
بِالْقُبَلِ وَالْأَسْئَلَةِ
لَكِنِّي نَسِيتُ الْبَحْرَ
فِي جَيْبِ سُرْتَرِي.

كربلاء

الخميس ٢٥ حزيران ٢٠١٥

◇ مديح ◇

تَهْزُنِي الْأَيَّامُ
فَيْتَسَاقَطُ خَرَابِي
نَوَافِذَ تَنَامُ فِي ظِلَالِهَا مَوَاعِيدُ
وَضَوْءُ شَاحِبٍ
أَكْتُبُ عَلَيْهِ
مَدَائِحَ لِعَيْنِكَ

رَاهِبٌ فِي مَعْبَدِ بُوذِيَّ
تَرَاتِيلِي لِامْرَأَةٍ
أَجْمَلُ مَوَاهِبِهَا النَّسِيَّانِ

كُلَّمَا غَنَّتْ لَهَا

ابْتَسَمَ بُوذًا.

کریلاء

۲۸ حزیران ۲۰۱۵

◇ تَعَشَّرُ ◇

الرازقِيُّ يَسْتَنْشِقُ صَوْتَكَ

بِياضِ زَغَبٍ تَسْبِحُ فِيهِ أَنْفَاسِي

أنا العاشِقُ

كلما عددتُ خيَّباتي

ازدادتُ واحدةً

حينَ أَمَسْتُ ظِلَّكَ

تَتَعَشَّرُ حَنْجَرَتِي بِقِصَائِدَ

دَوْنَهَا سِرًّا

صَوْتُكَ.

كرنلاء

الخميس فجر ١٨ حزيران ٢٠١٥

◇ سراب ◇

الصَّبَايا اللّوَاتي

رَمَيْنَ الرُّهُورَ لي ذاتَ زَمَنٍ بَعِيدِ

رَأَيْتُهُنَّ حَيْثُ يَحْرَثُ السَّوَادُ

بَسَاتِينَهُنَّ

وَعَلَى حُقُولِ القَطَنِ

نَبَتَ العاقولُ

فَسَاتِينَهُنَّ المُطَرَّرَةَ بمواعيدي

تُحْبِي فِي الأَزَقَةِ

شَذَى الذُّكْرِياتِ.

كربلاء

٩ حزيران ٢٠١٥

◇ فَخَّ ◇

سنواتٌ طويلةٌ وأنا في وَسَطِ النهرِ

متوتِّبٌ كصقِرٍ للإمساكِ بلحظةٍ

لحظةٍ تهربُ منكِ فتستعشُ حياتي

أَمْحُوْ بِهَا سُخَامَ يُتِمِّ

وعن ماضِيٍّ ما عَلِقَ به من قَتَلَى وَقَطْرانِ

لكنَّني الآنَ

قررتُ أنْ أعبُرَ النَّهْرَ

غيرَ أبهٍ بشيءٍ

تاركًا غُرُورَكَ يَلْعَقُ أنوثَتَهُ

لم أعدُ حارسَ أحلامِكِ الخُضِرِ

سَأَكُونُ صَدِيقًا لِلْمَوْجِ
وَأَنَا عَلَى الصَّفَّةِ الْأُخْرَى
أَعْلَمُ أَنَّكَ حُلْمِي الْغَرِيبُ
وَأَنْ مَشَاعِرِي الَّتِي أَطَعَمْتُهَا ذِكْرِيَا تِي وَقُبْلَاتِكَ
أُصِيبَتْ بِالْجُنُونِ

لَكِنِّي هَلْ سَاعِبٌ حَقًّا؟
أَنْتِ حَلْمٌ أَحْشَى أَنْ يَصْبِحَ ذِكْرِي

٦ حزيران ٢٠١٥

مطار الملكة عالية - عَمَّان

◇ فعل أمر أبيض ◇

دَعِي جُنُونِي يُرَاقِصُ أُنُوثَتِكَ،
يَبُوحُ لِبَيَاضِكَ وَيَغْتَسِلُ بِمَاءِ الْقَصِيدَةِ
أَنْدَفِعُ إِلَيْكَ فَكُلِّي مِنْ ثَمَارِ شَعْفِي
وَأَنَا ارْتَشِفُ أَنْفَاسَكَ
أَضِيئِي بِصَوْتِكَ أَيَّامِي
وَأَبْعِدِي الْيَتَمَ عَنْ طُفُولِي
بِهَمْسِكَ أَزِيحِي رَوَائِحَ الْبَارُودِ
وَعَنْ أَيَّامِي اطْرُدِي الْفَقْدَ
أَنْتِ الْمَتَوَجِّهَةُ بِهَيْامِي
بِبَيَاضِكَ
تَرْسُمُ الطُّيُورُ سَمَاءً وَتُحَلِّقُ فِيهَا.

◇ انتظار ◇

الْوَرْدَةُ التي زرعْتها في يدي،
ما زالَ عِطْرُها يُشِعُّ
انتظرتُكِ بِكُلِّ حَيْرَتِي بِكَ،
الليلُ مَضَى وتَبِعَتْهُ الأيَّامُ حَجَلِي

وما زالَ حضورُكِ يُورِّقُ الوردَةَ
فِيشِعُّ عِطْرُها في الذاكرة.

◇ شلالات ◇

اغصِرِي قَمِصِي
لِتَتَنَاثَرَ قُبْلَاتُكَ وَتُعْطَرَ الْمَكَانَ

اغصِرِيه
لِتَرِي شَغْفِي آثَارَ مَلَاجِيٍّ
وَرَمَالَ حِكَايَاتِ ثَقْبِهَا الرَّحِيلِ
لِتَرِي آثَامِي
طَبُورًا وَأَنْوُثَتِكَ شَلَالَاتٍ
تَسْتَحِمُّ بِهَا الْأَنْهَارُ.

◇ قارب ◇

كنتُ أشبِكُ شَعْرَهَا على إصبعي وأُقْبِلُهُ

نَهَرَ حَيَاةٍ حَسِبْتُهُ

السنواتُ قَادَتْنِي إلى متاهاتِهَا

مَرَّتْ لافِتَاتٌ سُودٌ تَنْشُرُ الدَّمَّ

خَطَفَنِي العَدَمُ

كَانَتْ طُرُقِي مُدْلَهَمَّةً

.....

بعدَ حَرْبَيْنِ وَمَنْفَى

رَأَيْتُ الحَيَاةَ تَلْفُ أَيَامِي على إصْبَعِهَا

هي.. تَمُرُّ بِطِفْلَيْنِ يَمْضُغَانِ حَيَاتِهَا

وحسراتي.

◇ منفي ◇

في هذا العالم
شخصٌ يُحاولُ أن يكتبَ قصيدةً
وهو يحلم أن يلمسَ
صَوْتَك.

◇ بوح ◇

أرسمُ نَبْضِي جَنَّةً، لِسْتَنْزَهِي فِيهِ،
وَلِظِلَالِكَ أَقْوَدُ حِدَائِقَ هَجَرَهَا الْعُشَّاقُ
فَتَخَصَّرُ عِطْرًا
عَلَى الْمُنْحَدِرَاتِ الْبَعِيدَةِ بَكَتْ حَيَاتِي
فِي شَفْتَيْكَ،
فَاسْتَأْنَسَ الرَّمْلُ بِصَوْتِ بَابِلَ
حُقُولَ كَثِيرَةٍ تَبِعْتِكَ،
طُيُورٌ تَحْمِلُ أَسَاطِيرَ خَبَائِكَ فِيهَا
قَوَارِيرُ الْخَمْرِ
فِي التِّفَاتِ الطَّبَّاءِ
عُدَّةُ الْعَاشِقِ لِلْبُوحِ.

◇ المعجزة الأولى ◇

في عينيكِ
الفرحُ طفلٌ يلهُو
تَنُمُو عَطُورٌ وأغنياتُ
لا حيلةَ للشاعرِ
إلا بِحَمَلِ قلبِهِ نايًا
يَعْرِفُ حَدَّ الوَجْدِ

شَعْرُكَ الَّذِي تَمْرَحُ فِيهِ المُوَسِيقَى
يَدُلُّنِي عَلَى خَصْرِ
يراهُ الأحبارُ
معجزةَ اللَّهِ الأولى

الطبيعةُ

وهي تسكُرُ بصوتِكِ

جناحا فراشةٍ يُصَلِّيَ لهما ملاك

أَغْمِسُ أحزاني في عَسَلِكِ

تَنْبُتُ البهجةُ

حدائقَ وَرْدٍ وبنفسجٍ

تُعِيدُ تشكيلَ خرائطِ أَيَّامي

وَتَرْدِمُ الظلامَ الذي عَلِقَ بطفولتي

معك

غسِقُ الليلِ يرتدي البياضَ

وشموسه دَوَالٍ دانيةٍ

ترفُلُ بصباحاتِ صَدْرِكَ.

◇ هاوية ◇

يَدِي
تُلَوِّحُ لِوَدَاعٍ
أَحْسَبُهُ الْأَخِيرَ؛
وَدَاعٍ تَنَاسَلِ
حَتَّى صَارَ وَطَنًا

أَنَا الْغَرِيبُ
يُحِيطُنِي غِبَارُ
وَشَفَقَةٌ تَكَالَى

أَلْوَحُّ

والظلامُ هاويةٌ تَنْبُتُ في حُطاي.

كربلاء

٢٠ تموز ٢٠١٥

◇ قطاف ◇

كُنَّا نَحْفِرُ الْأَيَّامَ جَدَاوِلَ لِنَصِلَ إِلَى النَّبْعِ
نَمُدُّ صِبَاحَاتِنَا سَوَاقِي لَتَسْقِيَ أَحْلَامَنَا

وَقَبْلَ أَنْ تُثْمَرَ

اسْتَعْجَلَ بَعْضُنَا الْقَطَافَ

فَرَاخَ يُرَاكِمُ أَوْهَامًا.

◇ دَبِيّ ◇

تَسْكَعُ فِي الشَّوَارِعِ

بِلا بَطَاقَةٍ تَعْرِيفِ

يَصْفَعُهَا الْبَحْرُ

وَالرَّمَالُ تُمَطِّرُهَا فِضَاءَ

شَيْفَا وَبُودَا يَهْزَانِ مَهْدَ يَسُوعِ

كُوفِيَّةٌ بِيضَاءُ وَحَمْرَاءُ

تَلْشَعُ إِفْرَاطًا

بِعُجْمَةِ قَلْبِ الْأَسَدِ.

دَبِي

٢٣ كانون الأول ٢٠١٦

◇ السَّمَاءُ تَصْطَادُ الشَّاعِرَ ◇

فِي شِتَاءِ بَغْدَادِيٍّ بَعِيدٍ
كُنْتُ أَشَاكِسُ الشُّكَارَى
أَوْلَيْكَ الَّذِينَ تَرَكُوا تِمْثَالَ الشَّاعِرِ بِلا عَرَقٍ

الشَّرْطَةُ الَّذِينَ طَوَّفُوا الْمَكَانَ
لَمْ يَجِدُوا فِي جُيُوبِي سِوَى مَحَطَاتٍ فَارِغَةٍ بَانْتِظَارِ الْأَمَلِ
كُنْتُ مَحْظُوظًا
لَمْ يَسْأَلْنِي الشُّرْطِيُّ

احتفظتُ بقصيدةٍ تتعَرَّقُ بالدموع

بَلَلْتُ السَّمَاءَ بِهَا

حَتَّى تَعَرَّى غُمُوضُهَا

.

.

كَمْ سَمَاءً تَحْتَاحُ لِتَصْطَادَ شَاعِرًا؟

الخرطوم ٢٣ آب ٢٠١٦

◇ في يده سراجٌ وفي قلبه عويل ◇

(١)

في ضِفَّةِ جُلُودِ

تاريخُها حصى

ذكرياتٌ جارحةٌ تحملُ معاولَها

لتُطَيِّحَ بي

أستنشِقُ عَيْرَ عُشَّاقِ

سَفَحُوا قُبُلَاتِهِمْ عَلَى المِيَاهِ

فَاسْتَأْنَسَ المُغْنُونُ بِالحَسْرَاتِ

وَاحْتَمَيْتُ مِنْ ذِكْرِيَاتِي بِخَفَقَاتِ نَوَارِسَ

كَانَتْ تُرْشِدُ الْمَوْجَ إِلَى نَظْرَاتِ صَبَايَا
لَيْسِرَقَ زُرْقَتَهَا إِشْفَاقًا عَلَى السَّمَاءِ

غَرِيبٌ فِي يَدِهِ سِرَاجٌ يَبْكِي
وَفِي جُيُوبِهِ عَوِيلٌ يَتَبَاهَى بِهِ الْجِنْرَالَاتُ
يَتَوَجَّسُّ الْعَابِرُونَ مِنْهُ
خَشِيئَةً مِنْ ذِكْرِيَاتِهِ الْجَارِحَةِ.

نَاسُنْ - زِي الْجَدِيدَة

الأربعاء ٢٧ تموز ٢٠١٦

(٢)

عِنْدَ سَاحِلِ يَتَّكِي عَلَى وَحْدَتِهِ
صَرَخْتُ عَلَى ذِكْرِي أَنْ تَكْفَ عَنِ الْعَوِيلِ
وَلِتَفْكِرِي بِكَ مَنَحْتُ الْوَقْتَ كُلَّهُ
أَنْتِ الَّتِي يُغْرَدُ شَالِكِ
حِينَ يَرَى أَنْفَاسِي تَتَكَسَّرُ أَمَامَ نَظْرَاتِكَ

الصَّمْتُ يُحِيلُ الْكَلِمَاتِ إِلَى نَهْرٍ هَائِجٍ عِنْدَ رُكْبَتَيْكَ
أَعْرَبِهِ، فَتَنْفَرُطُ الْبِفَاتُكِ عِقْدًا مِنْ بَجَعَاتِ

تَسْبَحُ الْأَمْوَاجُ فِي أَجْنِحَتِهَا

وَالرِّيحُ تَنْضَحُ

هَلْ حَانَ الْقَطَافُ؟

ارْتَبَاكِ يَطْفُو فِي الْقَصِيدَةِ

أَنَا وَحِيدٌ يَتَكَبَّرُ عَلَى سَاحِلِ

يَصْرُخُ عَلَى ذِكْرِيَاتِهِ أَنْ تَكُفَّ عَنِ الْعَوِيلِ.

نَلْسُن

٤ آب ٢٠١٦

أَمَامَ الْبَحِيرَةِ الرَّاقِصَةِ بَيْنَ أَحْضَانِ الْجِبَالِ
كُنْتُ أَتَفَرَّسُ فِي وَجْهِ الْمَاءِ،
فَتُزِيحِينَ خُصَلَاتٍ إِلَى الْعُمُقِ
أَنْتِ الْبَعِيدَةُ تُغْرِينِ الصَّبَاحَاتِ بِالتَّعَرِّيِ
قَرَّرْتُ أَنْ أَمْحُو دُمُوعِي مِنْ أَيَّامِكِ
وَأُمَرَّرَ عَبَقَكَ عَلَى الْيَنَابِيعِ
تَلَصَّصَتِ الْجِبَالُ فَانْكَسَتِ بِأَنْفَاسِكِ
غَرِيبٌ هُنَا، يَدُلُّنِي صَمْتِي عَلَيَّ
وَتَقْوُدُنِي عَيْنَاكَ إِلَى حَفَلَاتِ رَقْصٍ
تَجْتَرِحُهَا الْغَابَاتُ وَهِيَ تَسْخَرُ مِنْ أَنْسِلَالِ خَفَقَاتِ الْقَمَرِ
لَا سِرَاحٌ يُضِيءُ عَتَمَةَ أَحْزَانِي سِوَى ابْتِسَامَتِكَ

أَنَا الْمُكَبَّلُ بِالْفَقْدِ، سُبُلِي مَلِيئَةٌ بِعُشَّاقٍ غَادَرْتَهُمُ الْمَحَطَّاتُ
وَبِحَارَةٌ كَنَسَتْ الرِّيحُ أَحْلَامَهُمْ بَعِيدًا
نَمَتَ عَلَى سَنَوَاتِهِمْ أَوْهَامٌ

وَحِيدٌ، وَالْبُحَيْرَةُ تَرْقُصُ وَصَوْتُكَ يَسْتَأْنِسُ بِذَاكِرَتِي
فَتَسْتَأْنِسُ الطُّيُورُ عَلَى كَتِفِي وَتُظَلِّلُنِي الْفَرَاشَاتُ.

الخرطوم

٩ آب ٢٠١٦

◇ أَمَارُونِيُون ◇

الأمَارُونِيُون
بَنُوا لِي حُلْمًا يَتَوَسَّطُ أَنهَارَهُمْ،
تَحْتَهُ شَلَالَاتٌ
نَبْضُهَا قَوَارِبُ مَلِيئَةٌ بِأَصْوَاتِ طِيُورٍ
أَزَاخُوا أَنِينِ المَاضِي بَعِيدًا
وَعَلَى أَطْرَافِ الحُلْمِ زَرَعُوا آسًا
قَالَ كَاهِنُهُمْ هُوَ مَا تَشْتَاقُ إِلَيْهِ
مِنْ أَرْضِ سَوْمَرِ.

كيتو — الأكوادور

٧ آذار ٢٠١٤

◇ أشلاءُ الأيام ◇

أَلُمُّ أَشْلَاءَ أَيَامِي
وَأُضْمَدُ هَزَائِمَهَا بِالرَّحِيلِ
طُرُقُ غَرِيبَةٍ اسْتَوْقَفْتَنِي
لِتَسْتَحِمَّ بِدُمُوعِ أَجْوِبَةٍ
تَخْبُو فِي أَنْيْنِ غَرَقِي
نَسُوا حَيَوَاتِهِمْ أَسْفَلَ النَّهْرِ
شَوَاهِدُهُمْ كَتَبَهَا الْمَوْجُ
وَعَلَى الضَّفَّةِ الْبَعِيدَةِ
يَتَسَرَّبِلُ الْأَمَلُ بِالْحَسْرَاتِ.

◇ نَجَاةٌ مُتَوَهَّمَةٌ رَّبَّمَا ◇

لَمْ تُلَوِّثِي مَقَاعِدُ الدَّرَاسَةِ
نَجَوْتُ مِنَ الوُضَيْفَةِ وَالْأُسْرَةِ،
مِنَ القَوَالِبِ الجَاهِزَةِ نَجَوْتُ
وَمِنَ عُبُورِ الشَّرِكِ الوَاضِحِ المَفْضُوحِ
وَالوُقُوعِ فِي الشَّرِكِ المُغْطَى بِالأَعْلَاقِ وَالوَصَايَا الأَبْوِيَّةِ.
نَجَوْتُ مِنَ الأَنْحِنَاءِ لِصُورِ مَوْتِي، تَوَابَيْتُ أَصْحَابَهَا كِرَاسِي
مِنَ العُبُورِ تَحْتَ لَافِتَاتِ مُسَنَّةٍ،
نَجَوْتُ مِنَ حَمَاقَاتِ خَارجِينَ عَلَى القَانُونِ
مَلَأُوا أَكْتافَهُمْ نِيَاشِينَ وَفَتَلِي،
نَجَوْتُ مِنَ نَسَقِ وِرْثِهِ أَبِي،
وَمِنَ بَدْعَةِ الأَحْتِيَالِ عَلَى اللُّغَةِ.

◇ ورطة ◇

رُحْتَ تَزْرَعُ فِي أَيَامِكَ عُزْلَاتٍ
تُلَوِّنُهَا خَشِيَّةً أَلَا تُمَيِّزَ بَيْنَهَا يَوْمًا
تَحْنُو عَلَيْهَا
أَبُ أَرْمَلٌ يَرَى فِيهِنَّ مَا يُدَكِّرُهُ بِأُمَّ بَنَاتِهِ الرَّاحِلَةِ

تَوَرَّطَتْ
فَلِعُزْلَاتِكَ
أَصْبَحَ الْعَدِيدُ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ
يُمْدُونَ أَلْسِنَتَهُمْ كُلَّمَا تَلَفَّتْ.

◇ مقاطع ◇

(١)

أَحْمِلُ التَّمْرَ إِلَى بَيْتِي
لَأُطْعِمَ نَحْلَتِي الْوَحِيدَةَ
أنا الذي أَكَلَتِ الحَرْبُ يَدَيْهِ.

(٢)

النَّهْرُ الذي عَبَرَ بَيْتِي
تَرَكَ ذِكْرِيَّاتٍ غَرَقِي
مَخْنُوقَةً فِي حَنْجَرَتِي.

(٣)

أَتَطْفَلُ عَلَى مَاضِيٍّ

مَاءُ النَّارِ يَسْقِي حَيَاتِي

لَكِنِّي أَكْبَرُ: عَاشِقٌ تَنَازَرَتْ أَيَّامُهُ بِعَبَقِ عِطْرِهَا.

◇ خيبة جلدجامش ◇

أحلامنا تركلها المنافي
لم أتمكّن من مُغادِرةِ الحافلةِ
الوقتُ سرَقَ خُطواتي
لم أجدُ صَيَّادِينِ
لكنَّ شِباكَا كثيرةً تجمعتُ في سواحلٍ مُهملةٍ
مأوى خيباتٍ وأهازيجٍ نسيها البحارُ في فم العرقِ
أنينهم يحفرُ عميقًا في رثتي
الشواطئُ أسيرةُ التيجانِ
تركتني الشمسُ أفلي العتمةِ في رأسِ الظلامِ
مُرهبُ هذا الصباحِ
لم يُخلعْ عنه الليلُ الذي يُلاحقه

وأنا الممتلئُ بتراتيلِ معابدَ
مهجورةٍ إلا من السُّكاري
أصرُخُ في سماواتِ بحارٍ تقضمُها الصحراءُ
لا أحدَ يلتفتُ للعُشبةِ وهي تذبُّلُ أمامَ الجمالِ
أسقيها بمصباحي فيهتِفُ أسلافي فرحين
يُمُرُّ الموتُ مُتسرِّباً ببقايا وطن.

التضحيةُ بمدينةِ التنينِ من أجلِّ لقاءِ شاعر.

كُتبت هذه القصيدة ما بين البحرين وقطر

والخرطوم في ١٠ كانون الثاني ٢٠١٧

◇ أُذَيْنَةُ بِنِ خَيْرَانَ ◇

لَقَدْ اَمْتَلَأَ الطَّرِيقُ بِالْأَشْوَاكِ

وَالْجِرَاءُ تَنْهَشُ نُبَاحَ أُمَّهَاتِهَا

هَلْ رَأَيْتَ الْقَوَارِبَ؟

إِنَّهَا مَلِيئَةٌ بِالشَّوَاطِئِ وَالْأَصْدَافِ الْمُلَوَّنَةِ

بِالنَّظَرَاتِ الْأَخْيِرَةِ لِلْأَحْفَادِ

إِيهِ يَا أُذَيْنَةَ بِنِ خَيْرَانَ

لَمْ تَبْقَ مَدِينَةٌ بَعْدُ

جَاءَ وَقْتُ دَفْعِ الْحِسَابِ.

*أذينة بن خيران: ملكٌ تدمر وروُح زنوبيا.

◇ الصعود إلى غواغوا بيتشيتشا ◇

في الصُّعُودِ إِلَى الْجَبَلِ،
كَانَ قَمِيصِي الْأَخْضَرَ قَدْ امْتَلَأَ بِالْفَرَاشَاتِ
وَسِرْوَالِي الْأَزْرَقُ بِالْغُيُومِ
تَسَلَّقْتُ صُخُورًا تَرْمِي غَابَاتِهَا تَحْتَ خُطُواتِي

حِينَ صَارَ النَّهْرُ تَحْتِي،
سَمِعْتُ "يَامَا" تَعْدُو خَلْفَهَا
أَفْعَى تَلْدَعُ كَلِمَاتٍ أَجْهَلُهَا

بِلا أَكْفَانٍ تُدْفِنُ حَكَايَا الرِّعَاةِ
مَعَ ابْنِ آوَى

كَلَّمَا مَرَرْتُ بِشَلَالَاتٍ عَظِيمَةٍ،
رَأَيْتُ حَبِيبَةَ الْعَاشِقِ الْمَسْكِينِ تَسْتَحِمُّ
لَهُ شَعْرَهَا وَلِي مَا تَبَقَّى

الطُّيُورُ تَقْتَرِبُ مِنِّي، تُغْنِي قَلِيلًا
وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِ الْأَشْجَارِ الَّتِي نَبَتَتْ فِي قَمِيصِي،
ثُمَّ تَشْرَبُ مَاءً مِنْ سِرْوَالِي.

كَدْتُ أَطِيرُ بَيْنَ قِمَمَتَيْنِ وَأَسْقُطُ فِي وَادٍ مَلِيءٍ بِالْكَهَنُوتِ
عِنْدَمَا غَافَلْتَنِي الطُّيُورُ وَأَنَا أَعْدُّ أَلْوَانَ الْفَرَاشَاتِ
فِي شَفَنِي

دَخَلْتُ كَهْفًا،
فَتَحْتُ حَقِيْبَةَ الظَّهْرِ،
امْتِلَاءً الْمَكَانُ بِالزَّرَقَاتِ

بَدَأْتُ بِتَنَاوُلِ غَدَائِي، فَقَالَ دَلِيلِي:
الَّذِي يَمُرُّ أَمَامَنَا؟
دَعَهَا تَمُرُّ، حَيَاتِي تَتَرَصَّدُنِي، أَجْبَتْهُ وَدَعَوْتُهُ لِيُقَاسِمَنِي
الطَّعَامَ.

وَاصَلْنَا الْمَسِيرَ،
الْحَصَى وَالْأَحْجَارُ تَتَهَاوَى تَحْتَ قَدَمَيَّ،
لَا عَصَا أَتَكِيُّ عَلَيْهَا سِوَى الْعُشْبِ.

لا أحد سِوَانَا، أَكَّدَ دَلِيلِي وَهُوَ يَتَلَقَّتْ
ابْتَسَمْتُ لَهُ وَأَنَا أُرِيتُ عَلَى قُلُوبِ أَصْدِقَائِي
الَّتِي تَحْرُسُنِي مِنْ هَذَا الْعَرَاءِ الْمُوَحِشِ

رَاحَ الْبُرْدُ يَخْتَبِي فِي جُيُونِنَا
وَفِي عِظَامِنَا وَجَدَتِ الرِّيحُ مُسْتَقَرَّهَا

حِينَ أَنَهَكَنِي التَّسَلُّقُ وَالْمَسِيرُ
فَتَحَّتْ رِسَائِلَ أُمِّي
هَرَبَ الصَّقِيعُ مُتَعَثِّرًا بِالتَّعَبِ.

وَأَصَلْتُ

لم أنم ليلتي
كان الموت يُطلُّ على أنفاسي
تَشَبَّثُ بِقُلُوبِ الْأَصْدِقَاءِ وَرَسَائِلِ أُمِّي
فَأَطَلَّتِ الْحَيَاةُ شَامِخَةً عَلَى امْتِدَادِ عُمْرِي.

كيٲو - الإكوادور

١٣-١٤ آذار ٢٠١٣

غواعوا بيتشينتشا: ابن جبل بيتشينتشا، باللغة المحلية الكيتشوا الجبلية، وهو جبل
يحيط بالعاصمة كيتو
ياما: هي حيوان الالاما.

◇ جلدجامش يعبر الأنديز ◇

الكنياريونَ حَمَلُوا دُمُوعَهُمْ سِلَالِ الذَّاكِرَةِ
خَلَطُوا السُّؤَالَ مَعَ الْعَوِيلِ
وَفِي صُرَاخِ الرِّيحِ رَمَوْهُ
رُحْتُ أَلْتَقِطُ سُؤَالَهِمُ التَّائِهَةِ فِي غَابَاتِ قَلْقِي
وَمِنْ يَدِي يَلْتَقِطُ الْكُونْدُورُ قَصَائِدَهُ

فِي جَسَدِي غَرَسُوا جِرَاحَاتِهِمْ
وَقَالُوا: اعْبُرْ بِنَا الْيَمَّ..

أَثْقَلُونِي بِدَمِ سَيْنٍ؛ بَيْنَمَا صَرَخَاتُ إِنَانَا
مَسْفُوحَةٌ بَيْنَ أَفْحَاذِ الذِّكُورَةِ
كَانَتْ عَصَايَ بُوَصْلَةَ نَجَاتِهِمْ

والأنهارُ لِبِسْتِ حَيْرَتِي

انتبهتُ إلى قلبي يُلوِّحُ للبحرِ

فَيَقِفُ البحرُ مُنْدهِشًا أمامي

أَشْرَعُ بِالْغِنَاءِ:

"دارون لم يرَ أبعدَ من نَظَارَتِيهِ

حين كانت سِياطُ ذُوِيهِ

تَسوقُ إفريقيَّةً والهنديَّ الأحمرَ إلى مَوائِدِهِم"

مَنَحُوا السَّواحِلَ انْظاراتِهِم والتَحَفُوا الأمازون

عاندوا الوقتَ فكانوا تَرتيلَةً لمعابدِ مَرْدوخ

أَينُهُم يَنْبُعُ في صدري

وَيُمزِّقُ سَطوَةَ الموجِ

في الأَفاصي حيثُ وُحِدَتِي تَتَجَوَّلُ بلا رَقيبِ

امتلاَّتْ يَدِي بَدْمُوعِ أُمَّهَاتٍ مُنْتَظِرَاتٍ فِي وِدْيَانِ الْعَسَقِ

قَادُوا الْأَمْطَارَ إِلَى جِبَالِهِمْ
فَاخْضَرَّتْ قُلُوبُهُمْ لِشَاطِرِ الْفَقْرِ
وَأَوَتْ الْبَهْجَةَ إِلَى مَوَاقِدِهِمْ
ثَقَبُوا آذَانَهُمْ فَمَرَّ الْأَلَمُ خَفِيفًا
وَزَيَّنُوا بِالرِّيشِ أَجْسَادَهُمْ
رَأَيْتُ مَنَادِيْلَهُمْ يَنْسَكِبُ الصَّبْرُ عَلَيْهَا
وَتَحْتَ قُبَّعَاتِهِمْ نُبُوءَاتٌ لِمَدُنٍ تَنْتَظِرُ خَرِيفًا
يَرِثُ الْبِلَادَ

زَرَعُوا الْأَحْلَامَ فَنَادِيْلٍ؛ دَلِيْلًا لِطَرِيقِ الْحَيْرَةِ
خَضَّبُوا الشَّلَالَاتِ بِعَقَائِدِهِمْ وَاغْتَسَلُوا بِالنَّدَمِ

الحُقُولُ تَجْرُ ظِلَالَهَا الْيَابِسَةَ إِلَى الْيُنَابِيعِ
وَأَنَا أَعْبُرُ مَلَاذَاتِ خَاوِيَةٍ بِنِسْيَانَاتِهَا
أُدُونُ كَرَجُلٍ يَخْشَى خِيَانَةَ ذَاكِرْتِهِ
وَتُحَاصِرُهُ أَضْوَاءُ نَحِيلَةٍ تَخْتَبِي
فِي شُقُوقِ مَرْسُومَةٍ عَلَى الْوَرَقِ
هَوَاؤُهُمْ مَلِيءٌ بِالذِّكْرِيَّاتِ
وَمُطَّرَزٌ بِبَطُولَاتِ أَسْلَافِهِمْ
سَطَرُوا تَارِيخَهُمْ فِي الْبُحَيْرَاتِ، وَخَضَّبُوا الْأَشْجَارَ بِعِشْقِهِمْ
وَعَلَى الضَّفَافِ تَرَكَوْا خَمْرَتَهُمْ تُنِيرُ طُرُقَاتِ الْأُنُوثَةِ
نَادَمْتُهُمْ لَيْلاً فَكَانَ الرَّقْصُ يَسْتَعِيثُ بِالنَّهَارِ
وَكُؤُوسُهُمْ تَتَلَمَّسُ طَرِيقَهَا إِلَى أَحْضَانِ الصَّبَايَا
أَفْرَغَتْ هُمُومِي فِي سُلَافَتِهَا
وَالْحَانَاتُ تَفْتَرِشُ خَرَائِطَ الْأَصَابِعِ

يَعْرِفُونَ مَا تَيْسَّرَ مِنْ دُيُونِهِمْ
وَيَرْسُمُونَ الْأَزَقَّةَ فِي الْجِيُوبِ
مُذْمِنُوهَا يَسْطُونِ عَلَى خَطُّوَاتِي
كُنْتُ أَمْسَحُ عَنِ النَّايِ غُرْبَتَهُ وَأَلْتَقِطُ صُورَةَ لِلذِّكْرِى،
أَضَعُ الذِّكْرِى فِي مُتَحَفِ الْمَدِينَةِ
وَأَنْسَلُّ عَبْرَ أَصْوَاتِ الْبَاعَةِ بِلَا مِجْدَافِ

حَمَلُوا قَوَارِبَهُمْ قَيْتَشُوا وَنَبَالاً
وَالذَّهَبُ أَلْبَسُوا بِهِ قُلُوبَهُمْ
هَتَفُوا لِلرِّيَاحِ أَنْ تُمَوِّسِقَ سَعْفَ النَّخِيلِ
تَقَاسَمُوا الْمَجْهُولَ عِنْدَ أَبْوَابِ كَيْتُو
وَفَتَحُوا بَسَاتِينَ آلَامِهِمْ لِلْغَرِيبِ
أَثَقَلُوا أَسْرَارَهُمْ بِالْأَسَاطِيرِ وَشَيَّدُوا قُصُورًا مِنَ الْكَاهِنَاتِ،

وفي الرِّقابِ رؤوسُ الأعداءِ يُرهبونَ بها الخوفَ
بَلَّلوا المطرَ برقِصاتهمِ وذكرياتِي بالنشيدِ
ثم قادوا "بناتِ نعشٍ" إلى السَّريرِ
وفكَّوا أسَرَ نجمةِ الصِّباحِ بجُرعةِ تشيتشا

هوامش:

الكنياربونَ أُنثية أصيلة في الأكوادور، كانت أمومية وحين غزا الإنكا في القرن الخامس عشر الميلادي الأكوادور تحوّل المجتمع إلى الذكورة.
الكوندور: الطائر الوطني للأكوادور.
دارون: العالم الشهير صاحب نظرية التطور والارتقاء.
قيتشوا: لغة أصلية في الأكوادور.
كيتو: عاصمة الأكوادور.
تشيتشا: المشروب الكحولي الشعبي في الإكوادور.

◇ أُغْرِيهِنَّ بِأَسَاطِيرِ بَابِلِ ◇

ميساواجي يخلعُ تاريخه
يفتحُ كتابَ الطبيعةِ ليدونَ فصولاً جديدةً
حملتها الطيورُ في رحلةِ البحثِ عن الأسرارِ
يُعانقُ تينا حدَّ الذوبانِ فيبزغُ نابو
أمطاراً تفيضُ بالزرققة، تطوفُ بها بيجاواتُ على الأشجارِ
فتمتلئُ الغاباتُ بالموسيقى
أمازونياتُ يغسلنَ صباهنَّ في النهرِ
وعلى ضفتيه يشعلنَ الشبقَ في العابرينِ
أرمي عليهن رُجولتي وأغريهنَّ بأساطيرِ بابلِ
يرتبنَ أسرتهنَّ ويعطرنَّها بالانتظارِ
أدُلُّ قاربي نحو انتظارهنَّ

فيقفزُ فيه تمساحٌ ودولفينٌ ورديٌّ وأناكوندا
أقاسمُهُم طَعامي فيسألونني عن حمورابي
أردفُ: هي مما وَرثناه عنه
يقودُوني إلى قريةٍ صَلَاتُهَا الرقصُ، ويصومونَ عن القَبَلِ
ثلاثَ ليالٍ
حينَ يَنزفونَ أشواقَهُم في الطريقِ الذي لا يُفضي إلى مطرٍ
يُبخرني كاهنها مُرتلاً صَفيراً تَهْرُبُ منه رياحُ العالَمِ السُّفليِّ
وعلى جِيني تَطعُ ابنتُهُ أثراً لِشَفَتَيْهَا
فأجِدُني أدوُنُ هذه القصيدةَ وفي لساني طعمُ أنوثِهَا.

كيتو - الأكوادور

١٥ تشرين الأول ٢٠١٣

ميساواجي: أحد أثمار الأمازون ويلتقي بنهر تينا في بلدة ميساواجي لبيزغ من تلك النقطة نهر نابو وهو نهر كبير يصب في نهر الأمازون.

◇ فجرُ إبارا ◇

الفَجْرُ بين يَدَيَّ
وعلى كَتِفَيَّ شَمْسٌ تَتَشَاءُ
طُرُقٌ صَفْرٌ إِلَّا من مُتَسَوِّليها
أَلْجُ العُرْبَةَ ومِفْتَاحي حِكَاياتُ
أَدْحُرُ فَرَاشاتٍ وطُيورًا مُلَوَّنَةً،
شَلَالَاتٍ تَنوُّ بِغَرَامِيَّاتٍ عَابِرَةً
تُنَجِبُ أَطْفَالَ يَزْدرونَ الفَقْرَ
ويُورِضُونَ الشَّوَارِعَ على المارَّةِ
وفي الإِشاراتِ الصَّوئِيَّةِ يَجْنونَ قِيحَ آبائِهِم

أَضَعُ زَفْزَقَاتٍ وَخَرِيرَ النَّهْرِ وَتَغْرِيدَاتٍ
حُمْرًا وَخُضْرًا فِي ذَاكِرَتِي وَأَخْلَطُهَا
أَطْمَئِنُّ أَنْ حَرَكَةَ الْقَصَبِ صَدَى لِمَاضٍ سَطَّرَهُ رُعَاةٌ
رَسَمُوا ذِنَبًا عَلَى الْمَاءِ فَأَكَلَ خِرَافَهُمْ
أُدْوُنُ فِي دَفْتَرِي: النَّايُ حَنِينٌ لِدِفءِ الْأَهْوَارِ
طُفُولَةٌ مَرَّقَ أَقْدَامَهَا الرَّحِيلُ
مَوَاقِدُ تَرْتَفَعُ أَحْزَانُهَا مَعَ الْغُرُوبِ،
صَيَّادُونَ يَعُودُونَ بِطَرَائِدَ تَنَمُو
بَانْتِظَارِ ضَيْفٍ يُرِيحُ صُرَاخَ الْعَرَقِيِّ.

كيتو - ١٤ تشرين الأول ٢٠١٢

إبارا: إحدى مدن الإكوادور تقع في أقصى الشمال تقريبًا.

◇ شَغْف ◇

كُنْتُ أَجَالِسُ زُهَبَانًا
فِي قُلُوبِهِمْ صُلْبَانُ بُوَذَا
يَرْتَدِيهَا شَنْتَوِيّ
أُخْبِرُهُمْ عَنِ امْرَأَةٍ فِي بَغْدَادَ
تَعْتَقُ الْعِطْرُ فِي أَنْفَاسِهَا
وَصَوْتُهَا صَلَاةُ السَّمَاءِ
تُؤَسِّرُ الْحَكَايَا فِي النِّفَاتِهَا
وَحِينَ تَفِيضُ عَلَيْهَا النَّظْرَاتُ
يَلُودُ النَّاسُ بِطُوفَانِهَا
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِهَا
وَفِي قَبْضَاتِهِمْ جَمْرٌ.

◇ مُصارع الثيران ◇

البطلُ الذي نَزَّتْ أَكْفُ الجُمهورِ

إِعجابًا بِحَرَكَاتِهِ وَتَبخُّرِهِ

البطلُ الذي مَلَأَ الأَساطِيرَ

رَاحَ يُلهبُ حَماسَ المُعجِبِينَ بِسَوطِهِ

اجتَذَبَ الثورَ وهو يَضْحَكُ على ذِقنِهِ

طَعناتُهُ تُرَقِّصُ خَمسمائَةٍ وَعشرينَ كِيلو غرامًا

فَتَنهَمِرُ الجِراحُ على قَميصِهِ،

طَعناتٌ وَرُقُصٌ،

رَأيتُ الجَحيمَ يَحْتَضِنُ الخُرَافَةَ

على حافَةِ الأَلمِ، ذكرياتٌ ترعى في الحُقُولِ

والدمُ شاهِدٌ عِيانٍ أوحدُ

يَتَقَلَّبُ الْمِلْحُ فِي الْمَلْعَبِ، يُوجَعُهُ بِيَاضُهُ

تَصْرُخُ الْأَبْوَاقُ الْعَسْكَرِيَّةُ لِتُرْبِكَ الْجَرِيحِ

وَالْجَرِيحُ يُرْبِكُ الْأَفْقَ بِقَرْنِيهِ

يَقْفِرُ الْفَتَى الْغَرِيرُ بِأَنَاهُ عَالِيًا

يُسَدِّدُ... يَشُجُّ خَمْسَةَ عُجُولِ

تَتَهَاوَى أَحْلَامُ الثَّوْرِ

حُصِدَتْ ذَكَورَتُهُ

وَالسَيْفُ يَغْرِزُ مَعَهُ تَارِيخَ مَعَارِكِ لِقَتْلِ السَّمَاءِ

حَيْرَةُ الْقَيْتَشَوَا أَمَامَ ضِيَاعِ كَاي بَاتَشَا

وَحَيْرَتِي أَمَامَ رَمَادِ أَيَامِي

يَكَادُ يَخْدِشُ بِهَاءِ الْأَنْدِيزِ صَفِيرُ الْمَارَةِ

أَمْسِكْ خَطَّ الْإِسْتِوَاءِ مِنْ أَوْهَامِهِ

وأحفظُ أسرارَ ارتباكِ الماءِ
بينما الحقائقُ تُنكّسُ عِطْرَها
تُنشِرُ الؤرودُ دونَ مُبالاةٍ بِعويلِها
أَجْهَرُ بدموعي لِتواسِيِ هذا العويلِ
تَمَلأُ القُبُعاتُ الساحةَ
والمدرجاتُ بدأتْ تَعوُدُ لِفراغِها
قناني الجعّةِ تُرمى على أنينِ الطبيعةِ
والأمازونيّاتُ صَبغنَ وُجوهَهُنَّ بالأسى
تَذكُرُ آشورَ
والشورَ الذي من جَبَروتِ جِناحيهِ ارْتَجَفَتْ إمبراطورياتُ
وقَدَمَ لَهُ الجِزيّةُ أباطرةً وملوكُ
ها هُوَ ذا مُجَنَدَلٌ تحتَ أقدامِ الفَتى العَريرِ

وفي الدائرة الرملية ألواح أسلافي
سُكاري يسحقونها
رأيت نبوءاتٍ مُقدّسةً تنهشني
وأساطير تسحبني إلى الهاوية
حاولتُ أن ألمّ دم أنكيدو، لكنّ دودًا وزّعه بين القبائل
فأنهلتُ سبابًا على صمتي
هو الموتُ إذًا!
فكّر الثورُ
بينما تمرُّ حيواته، شريطًا مُزدحمًا بالخدلانِ
وأسدل ستارة الدم على المشهدِ

وَفِي الرُّكْنِ المُعَبَّدِ بالصُّرَاخِ
أَجَلَسْتُ حَنَقِي
وَأَعَدًّا إِيَّاهُ بِكِتَابَةِ هَذِهِ القَصِيدَةِ.

.....

قيتشنا: لغة أصلية في الإكوادور.
كاي باتشا: الأرض حسب إحدى لغات الهنود الحمر.

كيتو - الأكوادور

٢٨ تشرين الثاني 2011

○ المحتوى ○

الصفحة	م
لم تكتمل..... ٥	١
حرث..... ٦	٢
شهقة عصفور..... ٧	٣
قتيل تورط في النظر إليك..... ٨	٤
حلم..... ١٠	٥
أمنية..... ١٢	٦
خجل..... ١٣	٧
امرأة (١)..... ١٤	٨
امرأة (٢)..... ١٦	٩
امرأة (٣)..... ١٧	١٠
امرأة (٤)..... ١٨	١١
رحلة..... ١٩	١٢
مديح..... ٢٠	١٣
تعثر..... ٢٢	١٤
سراب..... ٢٣	١٥

٢٤ فحّ	١٦
٢٦ فعل أمر أبيض	١٧
٢٧ انتظار	١٨
٢٨ شلالات	١٩
٢٩ قارب	٢٠
٣٠ منقى	٢١
٣١ بوح	٢٢
٣٢ المعجزة الأولى	٢٣
٣٤ هاوية	٢٤
٣٥ قطاف	٢٥
٣٦ دُبِّي	٢٦
٣٨ السماء تصطاد الشاعر	٢٧
٤٠ في يده سراج وفي قلبه عويل	٢٨
٤٦ أمازونيون	٢٩
٤٧ أشلاء الأيام	٣٠
٤٨ نجاة مُتَوَهِّمَة ربما	٣١
٤٩ ورطة	٣٢

٥٠ مَقَاطِع	٣٣
٥٢ خَبِيَّة جَلْجَامِش	٣٤
٥٤ أُذَيْنَةُ بَنِ خَيْرَانَ	٣٥
٥٥ الصُّعُودُ إِلَى غَوَاغُوا بَيْتِ شَيْتِشَا	٣٦
٦٠ جَلْجَامِشُ يَعْبرُ الأَنْدِيزَ	٣٧
٦٦ أُغْرِيهَنَّ بِأَسَاطِيرِ بَابِلَ	٣٨
٦٨ فَجْرُ إِبَارَا	٣٩
٧٠ شَغْفٌ	٤٠
٧١ مُصَارَعُ الثَّيْرَانَ	٤١

* * *

صدر للشاعر

في الشعر:

أشد الهديل (١٩٩٩م)

خريف المآذن (٢٠٠٢م)

أنا ثانيةً (٢٠٠٦م)

بلوغ النهر (٢٠١٢م)

أشهق بأسلافي وأبتسم (٢٠١٤م)

أهز النسيان (٢٠١٦م)

إلى لغة الضوء: مختارات شعرية (٢٠٠٩م)

في السيرة الذاتية:

دموع الكتابة: مقالات في السيرة والتجربة

في أدب الرحلات:

مسافرٌ مقيم: عامان في أعماق الإكوادور

الحلم البوليفاري: رحلة كولومبيا الكبرى

لا عشبة عند ماهوتا: من منائر بابل إلى جنوب الجنوب

تحت الطبع:

ندمٌ ينام في عباءة الجبل (مختارات شعرية)

العراق: في الثقافة والهوية.

تَذَكَّرْتُ أَشُورَ

وَالثُورَ الَّذِي مِنْ جَبْرُوتِ جَنَاحِيهِ اِرْتَجَفَتْ إِمْبْرَاطُورِيَّاتُ

وَقَدَّمَ لَهُ الْجِزْيَةَ أَبَاطِرُهُ وَمَلُوكُ

هَا هُوَ ذَا مُجْنَدَلٍ تَحْتَ أَقْدَامِ الْفَتَى الْعَرَبِيِّ

وَفِي الدَّائِرَةِ الرَّمَلِيَّةِ أَلْوَاخُ أُسْلَافِي

سُكَارَى يَسْحَقُونَهَا

رَأَيْتُ نُبُوءَاتٍ مُقَدَّسَةً تَنْهَشُنِي

وَأَسَاطِيرَ تَسْحَبُنِي إِلَى الْهَآوِيَةِ

حَآوَلْتُ أَنْ أَلْمَ دَمَ أَنْكِيدُو، لَكِنَّ دُودًا وَرَعَهُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ